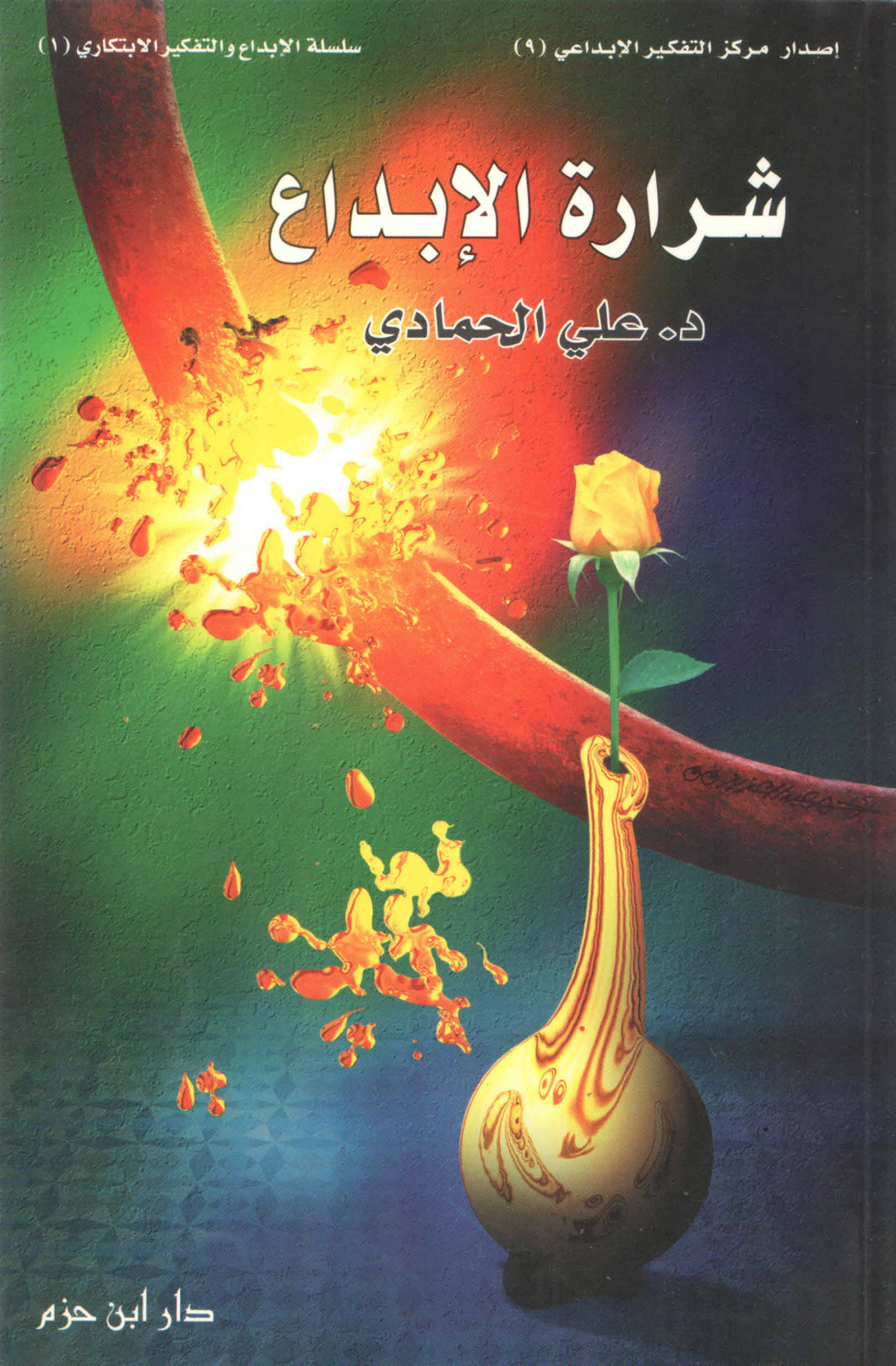


شرارة الإبداع

د. علي الحمادي



شِارة الإبداع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن خزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرّ: ١٤/٦٣٦٦ - تليفون: ٧٠١٩٧٤

يقول الله تعالى :

﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا
يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

(سورة البقرة : الآيتان ١١٦-١١٧)

الإهداء

إِلَهُ الْعَمَالِقَةِ الْأَفْذَاذِ مِنْ أُمَّةِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ...

إِلَهُ أُمَّةِ الْحَضَارَةِ وَالْإِبْدَاعِ وَالتَّقْدِمِ وَالرَّقِيِّ ...

إِلَهُ أُمَّتِنَا الَّتِي كَانَتْ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ قَبْلَةَ الْعَالَمِ ...

إِلَهُ الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ الْقَائِلُ :

مَلَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا قَرُونًا وَأَخْضَعَهَا جُدُودَ خَالِدُونَا

وَسَطَرْنَا صَحَائِفَ مِنْ ضِيَاءٍ فَمَا نَسِيَ الزَّمَانَ وَلَا نَسِينَا

إِلَهُ كُلِّ مَنْ يَوْمُهُ وَاقَعَ أُمَّتِنَا الْيَوْمَ وَيَمْزِقُ قَلْبَهُ اسْتِثْرَادَهَا

لِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ غَيْرِهَا ...

وَمَا فَتَى الزَّمَانَ يَدُورُ حَتَّى مَضَى بِالْمَجْدِ قَوْمَ آخِرُونَا

وَأَلْمَنِي أَلَمَ كُلِّ حَرٍّ سَوَّالِ الدَّهْرِ أَيْنَ الْمُسْلِمُونَا ؟

تَرَى هَلْ يَرْجِعُ الْمَاضِي فِإِنِّي أَذُوبُ لِذَلِكَ الْمَاضِي حَتِينَا

وَاللَّهُ كُلِّ طَمُوحٍ مَتَفَائِلٍ ، عَامِلٍ مَتَفَانٍ ، جَادٍ مَجْتَهِدٍ ،

ذَكِيِّ فِطْنٍ ... أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ .



الفهرس

١٢	المقدمة
١٧	الإبداع في القرآن
١٩	تمرين صورة الرجل المبدع
٢٣	ماهية الإبداع والتفكير الابتكاري
٣٣	تمرين العملية الإبداعية إلى أين ؟
٣٥	الفرق بين الإبداع والابتكار
٣٩	المصطلحات السبعة
٤٣	الإبداع والإلهام
٤٥	الإبداع والحدس
٤٧	الإبداع وحل المشكلات
٤٩	وراثة الإبداع
٥١	الإبداع والذكاء



٥٣	الإبداع والتحصيل الدراسي
٥٥	الإبداع والخبرة
٥٧	الإبداع والفضوى
٦١	عدو الإبداع اللدود
٦٤	الإبداع والروتين
٦٦	تمرين الإجابة الصحيحة
٦٧	تمرين الرسوم الهندسية
٦٨	تمرين الشبج
٦٩	تمرين الجمجمة
٧٠	تمرين الدائرة والنقطة
٧١	تمرين الدوائر التسع
٧٢	تمرين عقارب الساعة
٧٣	تمرين سباق الهجن والمركز الأخير
٧٤	تمرين مأساة في غابة
٧٥	تمرين كرة القدم
٧٦	التفكير الدائم بطريقة إبداعية
٧٨	تمرين مرحباً بالروتين
٨١	شرارة الإبداع



٨٣	تمرين " خمن "
٨٥	العقل الواعي والعقل الباطن
٩١	تمرين سلطان العقول
٩٣	تمرين العقل فوق المادة
٩٥	إجابة التمارين
٩٦	إجابة تمرين العملية الإبداعية إلى أين ؟
٩٧	إجابة تمرين الإجابة الصحيحة .
٩٨	إجابة تمرين الرسوم الهندسية
٩٩	إجابة تمرين الشبح
١٠٠	إجابة تمرين الجمجمة
١٠١	إجابة تمرين الدائرة والنقطة
١٠٢	إجابة تمرين الدوائر التسع
١٠٤	إجابة تمرين سباق الهجن والمركز الأخير
١٠٥	إجابة تمرين مأساة في غابة
١٠٦	إجابة تمرين كرة القدم
١٠٧	تعليق على تمرين مرحباً بالروتين
١٠٨	إجابة تمرين " خمن "
١٠٩	الخاتمة
١١١	المراجع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله
وصحبه ومن والاه ، وبعد .

الإبداع والتفكير الابتكاري (Creativity) عنوان جذاب
تتوق له القلوب وتهفو له النفوس ، إنه إحدى الصرخات التي
بدأت تدوي مسامع العالم اليوم ، إنه السهل الممتنع ،
القريب البعيد ، البسيط المعقد ، الحبيب البغيض .

لقد تناول الباحثون منذ زمن بعيد موضوع التفكير
الإبداعي ، وقاموا بدراسة العقل الإنساني وطريقته في
الإبداع ، ولكن هذه المحاولات لم تكن تخرج عن كونها نوع
من الملاحظات التي تتسم بالطابع التأملي الذي يلحظه
الشخص عن نفسه أو عن شخص آخر يقوم بعمل إبداعي .



كانت أول دراسة منهجية لموضوع الابتكار قد قام بها جالتون "Galton" (١٨٨٣) ، إلا أن الاتجاه العلمي لدراسة الابتكار لم يظهر ولم يتبلور إلا في مطلع الخمسينات حيث اهتم بعض السيكولوجيين اهتماماً بالغاً بالدراسات العلمية للقدرات الابتكارية فاقترحوا ميادينها في آفاق كثيرة متنوعة .

لقد ارتاد هذا الميدان نخبة من المتخصصين في الجامعات المختلفة ، ومراكز البحوث العلمية في أنحاء العالم ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، والاتحاد السوفيتي ، وفي دول أوروبا الغربية والشرقية مثل إنجلترا وفرنسا وهولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا وغيرها .

كان السيكولوجيون يعتقدون أنه توجد فروق في النوع بين الأشخاص المبدعين والأشخاص العاديين ، ولكن من الملاحظ الآن أن هذه النظرة تغيرت ، إذ أن هناك شبه إجماع على أن كل الأفراد لديهم إلى حد ما كل القدرات الإبداعية ولكن بدرجات متفاوتة ، فالفروق ليست فروقاً في النوع بل هي فروق في الدرجة ، وكل ما في الأمر أن الأفراد المبدعين يتميزون بأن لديهم قدرات إبداعية أكثر مما لدى السواد



الأعظم من الناس (١) .

ورغم أن القناعة متوافرة عند العلماء بأن كل إنسان يستطيع أن يكون مبدعاً ، إلا أن نسبة المبدعين قليلة جداً ، حيث قدر بعض العلماء أن نسبة المبدعين في الناس ومن فجر التاريخ لا تتجاوز اثنين في المليون (٢) .

لقد حرصت كثير من الشركات والمؤسسات المرموقة اليوم على الاهتمام بالعملية الإبداعية وذلك حتى تضمن بقاءها واستمرارها .

شركة (IBM) العملاقة كانت أكبر شركة حاسب آلي ، ولما لم تكن إبداعاتها في فترة من الفترات على مستوى المنافسة العالمية ظهرت شركة صغيرة وهي شركة ماكنتوش للحاسب الآلي ، فلم تعبأ بها شركة (IBM) وهي محققة ، فماذا تعني النملة بالنسبة للفييل ، ولكن هذه الشركة الصغيرة كبرت بعد أن أبدعت ونافست حتى استطاعت أن تسيطر في فترة من الفترات على (٣٠%) من سوق الحاسب الآلي ، ثم

(١) خليل ميخائيل معوض قدرات وسمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٤٨-٤٩ .

(٢) فاخر عاقل ، الإبداع وتربيته ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢١ .



ظهرت شركة أخرى وهي (Microsoft) لبرامج الحاسب الآلي واستطاعت أن تحتكر البرامج، بل وأصبح صاحبها بيل جيت أغنى رجل في العالم لعام ١٩٩٦، فلم يبق لشركة (IBM) إلا الأجهزة ، وأيضاً خرجت شركات صغيرة تنتج أجهزة رخيصة مما جعلت شركة (IBM) في وضع لا تحسد عليه .

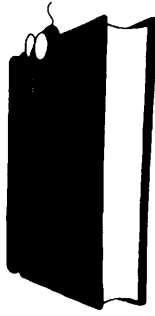
إن شركة (3M) المشهورة جعلت (١٥%) من وقت كل موظف في الشركة مخصص للإبداع بحيث يستطيع استخدام أي جهاز في الشركة وفي أي قسم ، لذا فإن كثيراً من الإبداعات التي ظهرت في الشركة جاءت من قبل عامة الموظفين .

لقد اختلف العلماء والمتخصصون في طبيعة العملية الإبداعية وهل تعتمد على الخيال أم على العلم والمعرفة والجهد والمنطق ، فيرى أديسون أن الإبداع هو (٩٨%) جهد و(٢%) خيال ، في حين يرى أنشتاين أن الخيال أهم من المعرفة .

والحقيقة أن الإبداع يحتاج إلى قدر مقبول من كلا الأمرين ، أي من الخيال ومن الجهد .



حاولت في هذا البحث أن أتناول الجوانب المختلفة
للعملية الإبداعية ، ولا أزعـم أني أحطت بجميع جوانبها ،
ولكنها محاولة متواضعة لإضافة شيء ، وإن كان يسيراً ، في
هذا الموضوع المهم ، سائلاً المولى عز وجل القبول والتوفيق
والسداد .



الإبداع في القرآن

وردت كلمة الإبداع ومشتقاتها في أربعة مواضع من كتاب الله عز وجل وهي :

﴿١﴾ يقول الله تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَ اللَّهِ بَلْ لَمْ يَكُن لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانُونَ . بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(١).

﴿٢﴾ ويقول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ . بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ . ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾^(٢).

(١) سورة البقرة : الآيات ١١٦-١١٧ .

(٢) سورة الأنعام : الآيات ١٠٠-١٠٢ .

﴿٣﴾ ويقول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرِّسْلِ وَمَا أَدْمِرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحِي إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾^(١).

﴿٤﴾ ويقول الله تعالى : ﴿ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوءَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ . ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾^(٢).

ومعنى قوله تعالى : ﴿ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي مبدعها ومخترعها وموجدتها على غير مثال سابق . وأما قوله تعالى : ﴿ مَا كُنْتُ بِدَعَاٍ مِنَ الرِّسْلِ ﴾ أي ما كنت رسولا على غير سنن من تقدمني من الرسل أو ما كنت مبتدعا من تلقاء نفسي ما أدعوا إليه ، إن أتبع إلا ما يوحى إلي . وأما معنى قوله تعالى : ﴿ رَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾ أي أحدثوها وألزموا أنفسهم بها ^(٣).

(١) سورة الأحقاف : الآية ٩ .

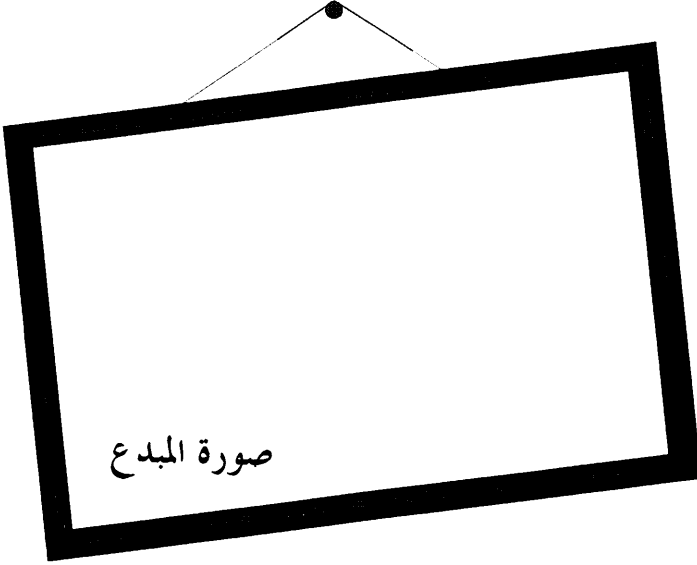
(٢) سورة الحديد : الآيتان ٢٦-٢٧ .

(٣) محمد حسن الحمصي ، تفسير القرآن الكريم ، دار الرشيد ، دمشق ، ص ١٨ ، ١٤٠ ، ٥٠٣ ، ٥٤١ .



تمرين صورة الرجل المبدع

تخيل صورة رجل يحاول أن يبدع ويبتكر ، ثم اكتب ما تتصوره عن شكله ، هيئته ، طريقة جلوسه ، يدخن أم لا ، يقرأ أو يكتب ، يرتدي نظارة طبية أو لا يرتدي . . الخ .



التعليق على صورة الرجل المبدع

ينبغي أن ندرك أولاً أنه ليس هناك إجابة صحيحة ،
فليس هناك صورة مميزة للمبدع ، ثم إن من أهم أسباب
غموض العملية الإبداعية وصعوبتها بالنسبة لكثير من الناس
هو نظرهم لها ولأصحابها .

لقد وصف كثير من الناس الرجل المبدع بأوصاف أقرب
إلى الشخص المختل عقلياً وغير الطبيعي ، وذلك انعكاساً
لتأثير الصورة الذهنية التي لدى كثير منهم حول الإبداع
والمبدعين .

إن أول ما ينبغي عمله هو إزالة هذه الصورة من أذهاننا
واعتبار أن كل واحد منا من الممكن أن يكون مبدعاً ومبتكراً
ومجدداً في مجال عمله وفي حياته الخاصة والعامة^(١).

(١) عمر حسين عبد الله سراج وهشام محمد حمدي عشموي مطر ، التجديد والابتكار في
العمل - دليل التمارين والحالات وورش العمل ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ، غير
محدد سنة الطبع ، ص ١١-١٢ .



صنفان من البشر ليس في مقدورهما الإبداع ، الصنف
الأول هم المجانين ، والصنف الثاني هم الذين يقررون أن لا
يكونوا مبدعين ، فإذا لم تكن مجنوناً وإذا لم تقرر أنك لن
تكون مبدعاً فاعلم أنه يمكنك أن تكون مبدعاً ومبتكراً .



ماهية الإبداع والتفكير الابتكاري

أولاً : الإبداع في اللغة

تناولت اللغة العربية كلمة الإبداع ومشتقاتها (بَدَعَ ، بَدَعًا ، بَدِيع ، بُدَاعَة ، أَبَدَعَ ، ابتدع . . الخ) بمعان كثيرة ، ومن هذه المعاني ما يلي :

١- بَدَعُهُ بَدَعًا فهو بَدِيع أي أنشأه على غير مثال سابق.

٢- بَدَعَ بُدَاعَةً فهو بَدِيع أي صار غاية في صفته .

٣ - أَبَدَعَ أي أتى بالبديع ، وأبدع الشيء أي أنشأه على غير مثال .

٤- ابْتَدَعَ الشيء أي اخترعه ^(١).

(١) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، دار التحرير للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٨٠ ،



٥- البَدْع - بكسر الباء وتسكين الدال - أي الأمر الذي يفعل أولاً^(١).

ثانياً : الابتكار في اللغة

جاءت كلمة الابتكار ومشتقاتها (ابتكر ، بَكَرَ ، باكره ، . . . الخ) بمعان متعددة ، من أهمها ما يلي :

١ - ابتكرَ الشيء أي ابتدعه غير مسبق إليه ، أو هو أمر محدث^(٢).

٢ - ابتكر الفاكهة أي أخذ باكورتها .

٣ - بَكَرَ بُكُوراً أي خرج أول النهار قبل طلوع الشمس ..

٤ - بَكَرَ أي أسرع ، وبَكَرَ بَكَراً أي عجل .

٥ - باكره أي سابقه في التبكير .

٦ - باكره أي بادر إليه^(٣).

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٦٧ .

(٣) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، دار التحرير للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٨٠ ،



ثالثاً : الإبداع في الأدب

الإبداع في الأدب هو الخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة (١).

رابعاً : الابتداع في الدين

البدعة في الدين هي الأمر المحدث الذي أضيف إلى دين الله تعالى ، فالمبتدع هو الذي استحدث من العبادات ما لم يشرع الله عز وجل ، وهو أمر مذموم في الدين ، إذ أن الله قد أكمل دينه حيث يقول تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ (٢) . وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (٣).

وعن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣ .

(٢) سورة المائدة : آية ٣ .

(٣) متفق عليه .



يقول : " صبحكم ومساكم " ويقول : " بعثت أنا والساعة كهاتين " ويقرن بين أصبعيه ، السبابة والوسطى ، ويقول : " أما بعد ، فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة " (١) .

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الإسلام لم يحرم إلا الابتداع في الدين أي الابتداع في العقائد والعبادات ، أما الإبداع في باقي العلوم والفنون فقد حث الإسلام على إطلاق العقل والفكر ودعا إلى مزيد من الإبداع والخيال وإلى التأمل والنظر في ملكوت السماوات والأرض وإلى السياحة والسير في أرجاء الدنيا والتدبر فيما حدث للأقوام السالفة ، كل ذلك من أجل تنمية العقل والذي هو محل الإبداع .

خامساً : الإبداع عند الفلاسفة

الإبداع عند الفلاسفة هو إيجاد الشيء من عدم (٢) ، ولا شك أنه لا يستطيع إيجاد الشيء من عدم سوى الخالق وهو الله عز وجل .

(١) رواه مسلم .

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩ ، ص ٤٣



سادساً : المصطلح الحديث للإبداع

اختلف العلماء المعاصرون في تحديد مفهوم الإبداع أو الابتكار ، وربما تناول كل منهم هذا المفهوم من زاوية تخصصه وخلفيته العلمية واهتماماته الشخصية .

" إن من أهم الصعوبات التي تواجه الباحثين في مجال الإبداع هو التوصل إلى معرفة ماهية الإبداع والتفكير الابتكاري ، ومن أهم أسباب هذه الصعوبات هو العدد الهائل من التعريفات التي قدمها علماء النفس للتفكير الابتكاري ، مما جعل الباحث في هذا المجال لا يستطيع الوقوف على حقيقة بينة أو واضحة لماهية الإبداع والتفكير الابتكاري .

وفي هذا الصدد يصرح هايجمس (Hyghes) بأننا مازلنا إلى الآن لا نعرف الكثير عن ماهية القدرة الابتكارية والعوامل التي تدخل في تكوين هذه القدرة ، وقد يرجع هذا الغموض إلى أنه بدلاً من دراسة ماهية القدرة على التفكير الابتكاري حاول الكثيرون ممن درسوا هذه القدرة معرفة النتائج المترتبة على وجودها عند الفرد ، ولقد أدى هذا

المنهج في البحث إلى كثير من التعريفات المتقاربة أو المختلفة لهذه القدرة .

ففي عام (١٩٥٣) استطاع مورجان (Morgan) أن يضيف (٢٥) تعريفاً للقدرة على الإبداع والتفكير الابتكاري ، منها ما هو مرتبط باسم شخص معين ، ومنها ما هو مجرد فروض موضوعة تحت الاختبار ، ومنها ما هو نتائج لبعض ما وصلت إليه الأبحاث المختلفة .

وفي عام (١٩٥٦) جمع رهودس (Rhodes) ما يقرب من (٣٢) تعريفاً للقدرة على الإبداع والتفكير الابتكاري. وفي عام (١٩٦٢) جمع سيد خير الله ما يقرب من (٦٠) تعريفاً لهذه القدرة . وقد قام أحمد عبادة (١٩٨٤) بجمع ما يقرب من (١٥٠) تعريفاً للقدرة على التفكير الابتكاري" ^(١).

وسوف نذكر هنا بعضاً من أقوال العلماء والمتخصصين حول مفهوم الإبداع والتفكير الابتكاري ، وذلك حتى يتضح لنا الإطار العام لهذا المفهوم وأهم أبعاده وعناصره ، ومن هذه المفاهيم ما يلي :

^(١) أحمد عبادة ، الحلول الابتكارية للمشكلات ، دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٢ ، ص١٤.

(١) يعرف شتاين الإبداع بأنه " عملية ينتج عنها عمل جديد يرضي جماعة ما أو تقبله على أنه مفيد " (١).

(٢) ويرى الدكتور عبد الرحمن عيسوي أن " الإبداع ليس مجرد محاكاة لشيء موجود ، وإنما هو في اكتشاف علاقات ووظائف جديدة ، ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صورة إبداعية جديدة " (٢).

(٣) ويعرف سمبسون (simpson) الإبداع بأنه " المبادرة التي يبيدها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية " (٣).

(٤) ويعرف الدكتور طارق السويدان الإبداع بأنه " النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال " (٤).

(١) زهير المنصور ، مقدمة في منهج الإبداع ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦ .

(٢) عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الإبداع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، سنة الطبع غير محددة ، ص ٢٠ .

(٣) حلمي المليحي ، سيكولوجية الابتكار ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٤-١٢٥ .

(٤) طارق السويدان ونجيب الرفاعي ، الإبداع والتفكير الابتكاري ، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٤ ، ص ٨٠ .

(٥) ويعرف الدكتور أحمد زكي بدوي الإبداع والابتكار في معجم مصطلحات العلوم الإدارية فيقول : "الإبداع أو الابتكار هو درجة الخلق والابتكار لدي الفرد ، ويتميز الإبداع بالانحراف بعيداً عن الاتجاه الأصلي والانشقاق عن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية " (١).

(٦) أما الدكتور أحمد عبادة فيعرف التفكير الابتكاري بأنه " قدرة الفرد على الإنتاج إنتاجاً يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة وذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير " (٢).

(٧) ويعرف الدكتور سيد خيرالله التفكير الابتكاري بأنه "العملية التي ينتج عنها حلول أو أفكار تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم الذي لدينا (الإطار التقليدي) سواء بالنسبة لمعلومات الفرد الذي يفكر أو للمعلومات

(١) أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإدارية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ،

١٩٨٤ ، ص ١٢٧ .

(٢) أحمد عبادة ، قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام ، دار الحكمة ، البحرين

١٩٩٣ ، ص ٢٥ .



السائدة في البيئة وذلك بهدف ظهور الجديد من الأفكار " (١).

(٨) في حين ترى إليزابيث دروز (Elizabeth Drews) أن الابتكار هو "القدرة في أن ننال غير المؤلف" (٢).

(٩) ويرى سميث أن " العملية الابتكارية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين الأشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات " (٣).

(١٠) ويرى ريتشارد دي ميل (R. De Mille) أن الابتكار يعني " أن بعض الشيء الجديد قد أنتج وأن هذا الشيء ذو قيمة " (٤).

(١١) ويختار تورانس (Torrance) وأتباعه التعريف الذي يقول أن التفكير الابتكاري " هو عملية الإحساس

(١) أحمد عبادة ، التفكير الابتكاري - المعوقات والمسارات ، دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٣ ، ص ١٣ .

(٢) خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٦٠ .

(٣) زهير المنصور ، مقدمة في منهج الإبداع ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦ .

(٤) خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٥٩ .



بالشغرات أو العناصر المفقودة : تكوين الأفكار أو
الفروض الخاصة بها ، واختبار تلك الفروض ، وتوصيل
النتائج وربما تعديل وإعادة الفروض " (١).

سابعاً : مفهومنا للإبداع والتفكير الابتكاري

يمكن أن نعرف الإبداع والتفكير الابتكاري بالتعريف
التالي : " هو مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن ،
لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة ، مهما كانت
الفكرة صغيرة ، ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف ، يمكن
تطبيقه واستعماله " .



(١) حلمي المليحي ، سيكولوجية الابتكار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ،



تمرين
العملية الإبداعية إلى أين ؟

ناقش العبارات التالية ثم ضع علامة (✓) أو (X) أمام
الإجابة المناسبة .

- ١] الإبداع والابتكار وجهان لعملة واحدة . ()
- ٢] الإبداع والاختراع هما شيء واحد . ()
- ٣] الخيال هو الإبداع . ()
- ٤] لا فرق بين الإبداع والاكتشاف . ()
- ٥] هناك فرق بين الإبداع والحدس ، كما أن
هناك فرق بين الإبداع والإلهام . ()
- ٦] كما أن الإبداع يختلف عن الخاطرة
فكذلك يختلف عن الفكرة . ()
- ٧] يخطيء من يميز بين الذكاء والإبداع . ()

- ٨) غالباً ما تكون الخبرة معوقة للإبداع .
- ()
- ٩) الإبداع يحل المشكلات ولا يسببها .
- ()
- ١٠) التقليد أمر مرفوض في العملية الإبداعية .
- ()
- ١١) ليس ثمة علاقة بين الإبداع وبين المؤهل الأكاديمي .
- ()
- ١٢) يمكن أن يأتي اليوم الذي يتناول فيه الإنسان كبسولة أو حقنة فيصبح مبدعاً أو يكون أكثر استعداداً للإبداع .
- ()
- ١٣) ينبغي على الإنسان أن يفكر دائماً بطريقة إبداعية جديدة .
- ()
- ١٤) الإبداع هي عملية منطقية منهجية علمية وليست فوضوية .
- ()
- ١٥) العقل الواعي والعقل الباطن مصطلحان لهما معنى واحد .
- ()



الفرق بين الإبداع والابتكار

هل هناك فرق بين الإبداع والابتكار أو بين التفكير الإبداعي والتفكير الابتكاري؟ سؤال ربما يجادل فيه نفر من الناس .

يرى بعض العلماء أن ثمة فرق بين الإبداع والابتكار حيث أن الإبداع يتناول الجانب النظري والابتكار هو الجانب التطبيقي ، وبمعنى آخر إن أية فكرة أصيلة جديدة فهي فكرة مبدعة ، ولكن إذا تحولت هذه الفكرة إلى واقع حقيقي ملموس فإنها تتحول إلى ابتكار .

ورغم عدم رغبتنا في الخوض في هذا الجدل ، إلا أنه يبدو لنا أنه لا يوجد فرق حقيقي متفق عليه بين الإبداع والابتكار أو بين التفكير الإبداعي والتفكير الابتكاري ، فكل المصطلحين وجهين لعملة واحدة ، فتارة يستخدم المتخصصون مصطلح الإبداع أو التفكير الإبداعي وتارة يستخدمون مصطلح الابتكار أو التفكير الابتكاري ، وتارة

يتم الجمع بين المصطلحين ، والمقصود واحد من هذين المصطلحين . ومما نستدل به في تعضيد هذا الرأي ما يلي :

(١) أن المعنى اللغوي لكل من الابتكار والإبداع واحد ، وهو الإنشاء على غير مثال سابق أو الاستحداث .

(٢) أن المصطلح الإنجليزي للإبداع هو نفس المصطلح الإنجليزي للابتكار وهو (Creativity) كما ورد ذلك في معجم مصطلحات العلوم الإدارية للدكتور أحمد بدوي . كما ويترجم المتخصصون العرب هذا المصطلح تارة بالإبداع وتارة أخرى يترجمونه بالابتكار .

(٣) بالرجوع إلى العديد من المراجع المتخصصة في التفكير الإبداعي أو الابتكارى وجد أن كثيرا من المتخصصين في هذا المجال لا يميزون بين هذين المصطلحين بل ربما يستخدموئهما في نفس الموضع وبنفس المعنى ، ومن هذه المراجع ما يلي :

أ - قدرات وسمات الموهوبين للدكتور خليل ميخائيل معوض .

ب - سيكولوجية الابتكار للدكتور حلمي المليجي .



ج - سيكولوجية الإبداع للدكتور عبد الرحمن عيسوي.

د - الحلول الابتكارية للمشكلات للدكتور أحمد عبادة.

هـ - التفكير الابتكاري - المعوقات والمسارات للدكتور أحمد عبادة .

و - آفاق جديدة في دراسة الإبداع للدكتور عبد الستار إبراهيم .

وعلى كل حال ، فالعبرة الحقيقية بالمسميات لا بالأسماء،
ويكفي أن نقول أنه إذا ذكرنا أي من المصطلحين في دراستنا
هذه فإننا نقصد بهما معنى واحداً ، ومفهوماً محدداً ذكرناه
آنفاً ، فلا فرق عندنا بينهما ، ولا نخص أحدهما بمعنى دون
الآخر .

ومع احترامنا وتقديرنا للرأي الآخر الذي يميز بين هذين
المصطلحين ، إلا أننا نرى ترجيح الرأي الذي يرى عدم
وجود فرق بين المصطلحين للأسباب آنفة الذكر ، ولكن مع
هذا ، يمكننا التمييز بين المصطلحات الثلاثة التالية :

١ **الفكرة الإبداعية أو الفكرة الابتكارية**
(Creative Idea) وهي الأفكار الجديدة الناتجة عن الخيال
والتفكير العميق ، وهي بداية العملية الإبداعية.

٢ **الإنتاج الإبداعي أو الإنتاج الابتكاري**
(Creative Production) وهي نهاية العملية الإبداعية ،
حيث تتمخض العملية الإبداعية عن منتج محسوس أو
ملموس أو مشاهد أو مسموع أو مشموم .

٣ **العملية الإبداعية أو العملية الابتكارية**
(Creative process) : وهي الخطوات والمراحل التي تمر
بها الفكرة الإبداعية ، ابتداء من التخيل الذي أنتج هذه
الفكرة الجديدة وانتهاء بتطبيقها وظهور المنتج المبدع ،
ويعني هذا أن الفكرة الإبداعية والإنتاج الإبداعي هما
مرحلتان ضمن مراحل العملية الإبداعية .



المصطلحات السبعة

هناك العديد من المصطلحات التي يصعب على كثير من الناس التمييز الدقيق بينها ، وربما يعتبرونها شيئاً واحداً أو وجهين لعملة واحدة .

ورغم عدم الاتفاق على المفهوم الدقيق لكثير من هذه المصطلحات إلا أنني سأحاول أن أعرف هذه المصطلحات فيما أظنه أنه أقرب إلى الصواب دون الدخول في جدل العلماء في ذلك .

والهدف من ذكر هذه المصطلحات هو الرغبة في توضيح مفهوم الإبداع بصورة أدق بحيث لا يتداخل هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات الشائعة اليوم ، وهذه المصطلحات هي ما يلي :

(١) الاختراع (Invention) : وهو الإبداع أو الابتكار ، ولكن يبدو أنه محصور في الجانب العلمي التقني الذي

يمكن لمسه أو رؤيته أو سماعه ، ولذا فالاختراع نوع من أنواع الإبداع، والإبداع أكثر شمولية من الاختراع ، إذ يمكن أن يكون الإبداع في المجال العملي التقني ، كما ويمكن أن يكون في المجال الأدبي أو الفني أو السياسي أو غيرها من المجالات .

(٢) الاكتشاف (Discovery) : اكتشاف في اللغة أي أظهر

الشيء ورفع عنه ما يواريه ويغطيه^(١). وهذا يعنى أن الاكتشاف يختلف عن الابتكار والإبداع ، فالاكتشاف لا يستدعى بالضرورة تأمل وتخيل كما أنه ليس فكرة تتطور لتصبح في النهاية إنتاجاً مميزاً ، وإنما يكفي أن يظهر الشيء ويبدو للمرء ليكون مكتشفاً . وعلى كل حال فإن الاكتشاف بمعناه العام يمكن أن يكون مرحلة من مراحل الإبداع ، حيث يكتشف المبدع فكرة ما ثم يطورها لتصبح في النهاية ابتكاراً .

(٣) الخيال (Imagine) : وهو التصور والتوهم والتشبه^(٢) ،

والتخيل أيضاً مرحلة من مراحل الإبداع ، بل هو بداية

(١) المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، غير محدد

سنة الطبع ، ص ٦٨٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٠٢ .



الإبداع ، ولكن ليس بالضرورة أن يؤدي كل خيال إلى إبداع ، في حين أن كل إبداع لابد له من قدر من الخيال يستطيع به المبدع أن يأتي بالجديد المتميز .

(٤) **الحدس** (Intuition) : الحدس في اللغة هو الظن والتخمين^(١) ، وعند علماء النفس يقصد به " الإدراك العقلي المباشر " لموضوع ما ، وهو يختلف عن " الإدراك الحسي المباشر " الذي يعني المشاهدة . ويعرف وارن (Warren) الحدس بأنه هو الحكم أو الرأي الذي يتخذه الشخص بدون تفكير سابق^(٢) . ولذا فالحدس يختلف عن الإبداع ، حيث يمكن أيضا أن يكون الحدس مرحلة من مراحل الإبداع .

(٥) **الذكاء** (Intelligence) : الذكاء في اللغة العربية يعني الفطنة وسرعة الفهم وحدة الفؤاد^(٣) . وتشمل في اللغة الإنجليزية والفرنسية كل من الفهم والحكمة والعقل والذهن . ويقول الإمام ابن الجوزي : " قالوا : حد

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) حلمي المليحي ، سيكولوجية الإبداع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ١١٦ .

(٣) المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، غير محدد سنة الطبع ، ص ٢٣٧ .



الفهم العلم ، وحد الذكاء سرعة الفهم وحدته " (١) ،
ومن هنا نستطيع أن نقول أن الذكاء يختلف عن الإبداع
فقد يكون الإنسان ذكيا ولكن غير مبدع .

(٦) **الخاطرة** : هي كل ما يخطر بالقلب (أو النفس) من
أمر أو رأى أو تدبير أو فكرة (٢). وهذا يعني أن الخاطرة
ربما تكون مرحلة جزئية من مراحل الإبداع ، حيث
تخطر على القلب فكرة فيقوم الإنسان بتطويرها حتى
تصبح ابتكارا أو إبداعاً .

(٧) **الفكرة (Idea)** : هي إعمال الخاطر أو العقل في
الأمر (٣). ومعنى آخر هي إعمال العقل والباطن في أمر
ما معلوم وذلك للوصول إلى ما خفي . ولا شك أن
العملية الإبداعية تحتاج إلى التفكير وإعمال الخاطر حتى
يظهر الإنتاج الإبداعي .



(١) فؤاد أبو حطب ، القدرات العقلية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣٦ .
(٢) المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، غير محدد
سنة الطبع ، ص ١٨٦ .
(٣) المرجع السابق ص ٥٩١ .

الإبداع والإلهام

هل الإبداع هو الإلهام؟ ربما يخطئ بعض الناس في المطابقة بين هذين المصطلحين ، والصواب أن الإبداع هي عملية مختلفة عن الإلهام .

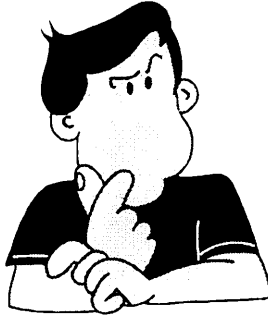
فالإلهام قد يكون نقطة بداية تؤدي إلى أفكار قيمة أو مجرد ومضة تفتح الأذهان وتقود إلى مقترحات وأفكار جديدة .

ويحدث الإلهام نتيجة لمحرك أو مثير خارجي مثل حدوث حدث ما أو ملاحظة عابرة أو سقوط شيء ، أو قد يكون ناتجا عن تغيرات في كيمياء الدماغ ، أو نتاج حالة من حالات الهلوسة أو غير ذلك .

لذا فإن ما نسعى إليه ليس انتظار تفاحة تسقط فوق رؤوسنا ، أو أن يطفح حوض الاستحمام ، بل أن نستخدم



طرقاً إرادية تمكننا من الوصول إلى ما نريده من أفكار إبداعية
للتجديد في مجال عملنا أو حياتنا العامة والخاصة^(١).



(١) عمر حسين عبد الله سراج وهشام محمد حمدي عشموي مطر ، التجديد والابتكار في
العمل — دليل التمارين والحالات وورش العمل ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ،
غير محدد سنة الطبع ، ص ١٦ .



الإبداع والحدس

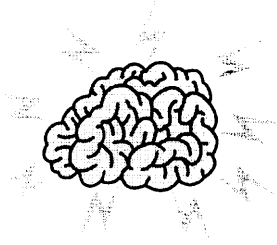
الحدس هو التوقع والتخمين والميل إلى حكم دون دراسة سابقة ، وهو نوعان : حدس نفسي وحدس عقلي .

فالحدس النفسي هو التوقع والارتياح النفسي لأمر ما ، أما الحدس العقلي فهو القدرة على ربط الأحداث والمواقف والأقوال بعضها مع بعض والخروج بتوقع معين .

ورغم أهمية توفر الحدس لدى المبدع ، ورغم أن الحدس قد يكون مرحلة من مراحل العملية الإبداعية ، إلا أنه ليس بالضرورة أن يكون صاحب الحدس (أو صاحب الحاسة السادسة) مبدعاً ، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون المبدع متفوقاً في حدسه وتوقعاته .

ومع هذا فإننا نميل إلى أن المبدع لا بد له من قدر معين من القدرة على التنبؤ والحدس ، ولكن ليس بالضرورة أن

يكون نابغاً ومتميزاً في ذلك ، كما أن الحدس قد يساعد في
تفعيل وإسراع العملية الإبداعية .



الإبداع وحل المشكلات

يظن كثير من الناس أن الغرض من الإبداع هو حل المشكلات القائمة ، ولا شك أن هذا الكلام (وإن كان فيه شيء من الصحة) ليس صحيحاً على إطلاقه .

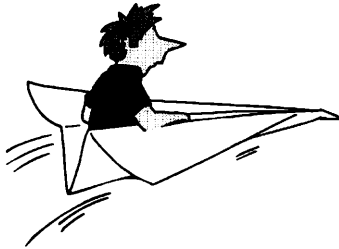
إن العملية الإبداعية هي عملية مختلفة عن عملية حل المشكلات ، وإن كان هناك تداخلاً أحياناً بين هاتين العمليتين ، إذ أنه (أحياناً) حتى تحل مشكلة ما لا بد أن تفكر بصورة إبداعية .

إن وظيفة العملية الإبداعية هي أن تأتي بأفكار جديدة يمكن بها تطوير العمل وليس بالضرورة أن تكون هناك مشكلة لتفكر تفكيراً إبداعياً .

بل ربما تكون بعض الأفكار الإبداعية سبباً لنشوء بعض المشكلات ، فمثلاً عندما تم ابتداء الحاسب الآلي كان ذلك



سبباً للاستغناء عن بعض الموظفين و بروز مشكلة البطالة في
بعض المؤسسات والدول .



وراثة الإبداع

ثمة جدل بين العلماء في مدى تأثير الوراثة على العملية الإبداعية ، ودون الخوض في هذا الجدل ، فإننا نود أن ندلي برأينا في هذا الموضوع وهو كالتالي :

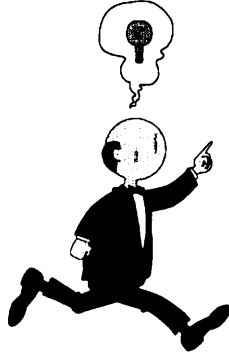
(١) مما لا شك فيه أن للورثة أثراً معلوماً على جوانب الشخصية المختلفة (عقلية ، نفسية ، فسيولوجية) .

(٢) العملية الإبداعية هي عملية وراثية ومكتسبة ، بمعنى أن الوراثة لها أثر إيجابي أو سلبي على مقدرة الإنسان الإبداعية ، كما أن الإبداع يمكن أن يكتسب بالعلم والمعرفة والتدريب والاجتهاد .

(٣) ليس بالضرورة أن يورث الإنسان الإبداع لأبنائه والعكس صحيح ، حيث أن هناك مبدعين ولدوا لآباء ليسوا كذلك ، كما أن هناك مبدعين لهم أبناء ليسوا كذلك .



(٤) نظن أن الجانب المكتسب هو الجانب الأهم في العملية الإبداعية ، ولذا لا ينبغي أن نضيع أوقاتنا كثيراً في البحث عن مدى أهمية الوراثة في الإبداع ، وإنما المهم هو أن نسعى جاهدين حتى نكتسب الإبداع ونتدرب عليه.



الإبداع والذكاء

برز كذلك جدل كبير بين المهتمين في موضوع الإبداع والابتكار حول مدى ارتباط الإبداع بالذكاء^(١)، وهل هناك علاقة طردية بين الذكاء والإبداع؟

وفي الحقيقة يعتقد بعض العلماء أنه لا توجد علاقة حتمية بين الإبداع والذكاء وذلك بناء على الدراسات التي أجريت لهذا الغرض، حيث ثبت أن هناك من الأذكياء لم يكونوا مبدعين، كما أن هناك من هم أقل ذكاء برزت لديهم العديد من الإبداعات.

في حين يعتقد نفر آخر من العلماء أن هناك علاقة طردية بين الذكاء والإبداع، فمثلا يرى سيبرمان أن الإبداع ليس

(١) لمزيد من المعلومات راجع: شاكر عبد الحميد سليمان، الطفولة والإبداع، الجزء الثاني، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت، ١٩٨٩، ص ٢٢٥ - ٢٤٠.



إلا مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد^(١).

وإن كنا لا نحبذ أيضاً الخوض في هذا الجدل ، إلا إننا
بخصوص هذا الموضوع نعتقد ما يلي :

(١) ليس هناك مقياساً متفقاً عليه لقياس ذكاء الإنسان ، بل
إن كثيراً من العلماء يشكك في مصداقية كثير من
المقاييس الحالية للذكاء .

(٢) الإبداع مظهر من مظاهر الذكاء وإن كان ليس شرط
للذكي أن يكون مبدعاً ، لأن هناك متطلبات أخرى
للإبداع ، كما أن هناك عوائق كثيرة قد تحول دون
إبداع الذكي .

(٣) يمكن لصاحب الذكاء العادي (بل وصاحب الذكاء
البسيط) أن يكون مبدعاً ، فليس شرط للإبداع أن
يكون الإنسان عالي الذكاء .

(١) خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ،



الإبداع والتحصیل الدراسي

رغم أن التحصيل الدراسي مهم ، ورغم أن الإنسان يزداد نمواً بالعلم ، ومن ثم يؤثر ذلك بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على قدراته العقلية والإبداعية ، إلا أن ذلك لا يعني أن الإبداع محصور على أصحاب الشهادات العلمية العالية ، بل أثبتت الدراسات والتجارب والأحداث أن هناك عدد كبير من المبدعين والمبتكرين لم يكونوا موفقين في حياتهم الدراسية ولم يحصلوا على مؤهلات علمية عالية . ومن هنا يرى كثير من الباحثين أنه ليس ثمة علاقة قوية بين الإبداع والمؤهل الأكاديمي .

إن المخترع توماس إديسون لم يقضي في المدرسة سوى ثلاثة أشهر طوال حياته ، وأن أنشتاين لم يكن متفوقاً في مادة الرياضيات ، حتى أن مدرس الرياضيات ركل الكرسي الذي كان يجلس عليه أنشتاين ، فأحس أنشتاين بالإهانة ، فقرر أن



يتحدى مدرس الرياضيات ، فاخترع نظريته المشهورة وهي
"النظرية النسبية" .

والحق أن ثمة علاقة قوية بين العلم وبين الإبداع ، وليس
بالضرورة بين التحصيل الدراسي (أو المؤهل الأكاديمي) وبين
الإبداع .

فقد يحمل الإنسان شهادات علمية عليا ، ولكنه لا يملك
إلا معلومات قليلة غير نافعة ربما نسي أكثرها أثناء تحصيله
الدراسي ، فهذا النوع من الناس (وإن حصلوا على مؤهلات
دراسية متقدمة) يندر أن يكون فيهم مبدعون .

في حين أن بعض الناس لم يحصلوا على مؤهلات دراسية
عالية، ولكنهم تعلموا الكثير من خلال جهدهم الذاتي ،
وشغفهم في توسيع مداركهم وفضولهم في التعرف على
المجهول وحرصهم على التفكير والتأمل ، ولذا فإن هذا
الصنف من البشر يمكن بسهولة أن تجد فيهم أفضالاً مبدعين .



الإبداع والخبرة

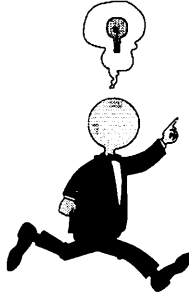
رغم أهمية الخبرة في حياة الإنسان إلا أنها غالباً ما تكون معيقة للعملية الإبداعية ، ولذلك نلاحظ الأطفال (وهم أصحاب خبرات قليلة) يأتون في كثير من الأحيان بأفكار لم تخطر على بالنا البتة .

والإنسان يميل بوجه عام إلى الاعتماد على خبرته في قضاء أمور حياته ، فهو يفضل الاعتماد عليها بدلا من أن يعاود التفكير من جديد في كل مرة . كذلك فإن كثافة المعلومات التي نستقبلها تعيق أدمغتنا عن الخروج عن دائرتها .

لذا فإن هذه العوامل سائلة الذكر مجتمعة ربما تجعل الخبرة معوقة للإبداع .



غير أن هذا لا يعني أن الخبرة دائماً ضارة للعملية الإبداعية ، بل على النقيض من ذلك ، فإن الخبر عندما يلتقط فكرة جديدة فإنه ربما ينطلق بها إلى آفاق غير محدودة بعكس من ليس له خبرة فإنه بمجرد أن يصل إلى فكرة معينة فإنه يتوقف لأنه لا يدرى ما يمكن أن يفعله بها بعد ذلك^(١).



^(١) عمر حسين عبد الله سراج وهشام محمد حمدي عشناوي مطر ، التجديد والابتكار في العمل — دليل التمارين والحالات وورش العمل ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ، غير محدد سنة الطبع ، ص ١٥ .



الإبداع والفضوى

يشيع بعض الناس أن من مستلزمات الإبداع أن يكون المبدع فوضوياً غير منظم ، أو خيالياً بعيداً عن المنطق والتحليل العلمي ، أو مشاغبا متمرداً على القيم والمبادئ والأخلاق ، أو مبتذلاً تنتن الرائحة كرية المنظر ، أو ... الخ .

والحقيقة أن هذا فهم خاطئ للعملية الإبداعية ، بل هو إساءة لهذه المهارة الكريمة والمنهج السديد .

إن وجود بعض المبدعين اتصفوا بهذا الإهمال والتمرد لا يعني أن الصواب في صنيعهم هذا ، بل نقول أن هؤلاء شواذ عندهم شيء من النقص ينبغي أن يستدركوه حتى يكتمل إبداعهم ويستقيم منهجهم .

إن السماوات والأرض قامتا على تنظيم دقيق من قبل خالق مبدع عظيم ، لذا نود أن نؤكد على أمر مهم يغفل عنه

كثير من الناس ، وهو التوسط والتوازن والاعتدال، كما قال الله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ﴾ .

وهذا يعني أن المبدع الفذ الناجح هو الذى يجمع ما بين أعمال المخ الأيمن والمخ الأيسر ، بمعنى ، أن يجمع بين الخيال وبين التحليل العلمي المنهجي ، وكلما جمع الإنسان بين هذين الأمرين كلما كان أكثر إبداعاً وأقرب إلى التفكير الابتكارى النافع .

إن أكبر خطأ نرتكبه أن نعرف الإبداع ونحصره بالخيال فحسب ، إذ لا قيمة ولا فائدة من خيال لا يتحول إلى فكرة عملية وإنتاج نافع ، ولا يتحول الخيال إلى فكرة عملية وإنتاج نافع إلا إذا تنقل عبر مراحل علمية منهجية .

إن العلماء يخبروننا بأن هناك علاقة بين جانبي المخ ، الأيمن والأيسر فعندما يتحرك الإنسان (الجانب الأيسر من المخ) فإن هذا يؤدي إلى إراحة الجانب الأيمن من المخ ، وهناك يبدأ الخيال بالعمل .



لذا إذا واجهتك مشكلة لم تستطع حلها ، فاتركها
وانشغل بأى أمر عضلي (كالمشي والسباحة) وهناك
ستأتيك الأفكار الإبداعية لحل مشكلتك إن شاء الله تعالى .

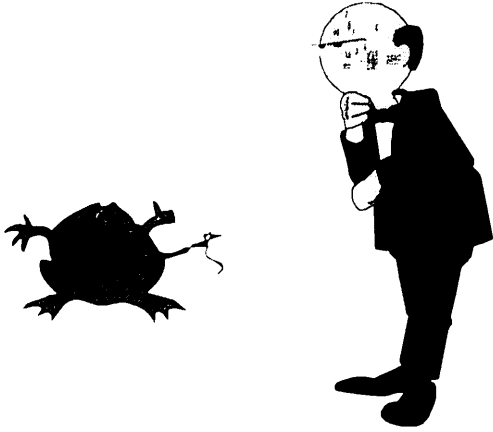
خلاصة ما نريد أن نصل إليه هو أن الإبداع عملية
مهذبة سامية ، فيها خيال خصب ، وتفكير منطقي ، وعمل
منظم ، وتحليل علمي، ونظرة واقعية ، ومنهج قويم ، وأدب
جم .

يروى أن أحد الناس أراد أن يكون مبدعاً ، فجاء إلى
ضفدعة ووضعها أمامه وقال للضفدعة : نطي (أى اقفزى) ،
فنطت (أى قفزت) ، فكتب : قلنا للضفدعة نطي فنطت .
ثم قطع يدها اليمنى وقال لها : نطي ، فنطت ، فكتب : قطعنا
اليد اليمنى للضفدعة وقلنا لها نطي ، فنطت . ثم قطع يدها
اليسرى وقال لها : نطي ، فنطت ، فكتب : قطعنا اليد اليمنى
واليسرى للضفدعة وقلنا لها نطي ، فنطت . ثم قطع رجلها
اليمنى وقال لها : نطي ، فنطت بصعوبة ، فكتب : قطعنا
يدي الضفدعة ورجلها اليمنى وقلنا لها نطي فنطت . ثم قطع
رجلها اليسرى وقال لها : نطي ، ... نطي ... ، فلم تنط ،
فكتب : قطعنا يدي الضفدعة ورجليها وقلنا لها نطي ، فلم



تنظ ، ومن هنا أثبتت الدراسات أن الضفدعة إذا قطعت
يذاها ورجلاها فإنها تصاب بالصمم !!!

إننا لا نريد هذا النوع من الإبداع ، الذي لا منطق فيه
ولا عقل ، ومن هنا نقول : احذر أن تكون كصاحب
الضفدعة .



عدو الإبداع اللدود

الإمعية (أى التقليد الأعمى) هي العدو اللدود للإبداع والابتكار ، فالإمعي قد عطل عقله وأهمل تفكيره ، فلم يعد يفكر أو يؤمن أو يمارس إلا ما ورثه من السالفين أو ما شاهد عليه اللاحقين ، ولم يقف لحظة متأملاً في صواب فعله أو سداد تفكيره ومنهجه .

إن الإسلام ، الذى شجع الإبداع والتجديد والتطوير ، حارب هذا النوع من التفكير ، حيث يقول الله تعالى مستهجننا موقف كفار قريش وردهم للإسلام : ﴿ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ . أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ . بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ . وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ . قَالَ أُولَئِكَ بَدَأْتُمْ بِهِ مَا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ



آباءكم قالوا إنا بما أمرستهم به كافرون . فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴿١﴾ .

الإمعية مذمومة في الأمور كلها ، ولذا ورد في الحديث أن العبد عندما يسأل في القبر فيقال له : " من ربك ؟ وما دينك ؟ فيقول هاه ، هاه ، لا أدري ، كنت أقول كما يقول الناس ، فيضربانه بمطرقة من حديد لو اجتمعت الجن والإنس على أن يقلوها ما استطاعوا فيشتعل عليه قبره نارا فيصير رمادا " ﴿٢﴾ .

ولا يعنى هذا الكلام عدم الاستفادة من تجارب وآراء وإبداعات الآخرين ، ولكن المقصود هو الابتعاد عن التقليد الأعمى الذي لا تراعى فيه الظروف والأحوال والأشخاص والوقت والمكان ، والذي يجد من استقلالية الإنسان ومرونته في التفكير والتأمل .

ومما يتألم له المرء أن يجد بعض أبناء جلدته ، ممن اشتهروا بين الناس وذاع صيتهم ، لبسوا لباس غيرهم في إمعية لا مثيل لها ، بل إن بعضهم دعوا أبناء قومهم ليكون معهم في إمعتهم للغرب .

﴿١﴾ سورة الزحرف : الآيات ٢٠-٢٥ .

﴿٢﴾ متفق عليه .



يقول سلامه موسى في كتابه " اليوم والغد " : " يجب علينا أن نخرج من آسيا ونلتحق بأوروبا ، فإنه كلما ازدادت معرفتي بالشرق ازدادت كراهيتي له وشعوري بأنه غريب عني ، وكلما ازدادت معرفتي بأوروبا ازداد حبي لها وشعوري بأنها مني وأنا منها ، هذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي ، سرا وجهرا ، فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب " .

ويقول طه حسين في كتابه " مستقبل الثقافة في مصر " :
" سبيل النهضة بينة واضحة مستقيمة ليس فيها عوج ولا التواء ، وهي أن نسير سيرة الأوربيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا ولنكون لهم شركاء في الحضارة ، خيرها وشرها ، حلوها ومرها ، ما يحب منها وما يكره ، وما يحمد منها وما يعاب " !!

ويقول أغا أوغلي أحمد أحد دعاة الكمالين في تركيا :
"إنا عزمنا على أن نأخذ كل ما عند الغربيين حتى الالتهابات التي في رثتهم والنجاسات التي في أمعائهم " !!^(١).

إن المبدع هو الذي يفر من التقليد الأعمى وينفر من الإمعية ، وذلك لأنه يحترم عقله الذي كرمه الله به .

^(١) عمر الأشقر ، الشرعية الإلهية لا القوانين الجاهلية ، ص ٩٢ .



الإبداع والروتين

يظن بعض الناس أن الروتين والإبداع شيان لا يمكن أن يلتقيان ، وأن الإبداع يعني محاربة الروتين والقضاء عليه ، والصواب خلاف ذلك .

إن الإبداع ليس محاربة الروتين ولكنه الاستفادة من الروتين (النمطية) وتطويره وربما تطويره لعمل شيء جديد غير مألوف .

في كثير من الأحيان يكون الروتين أمراً جيداً ومفيداً ، ولكن كثيراً من الناس لا يوفقون في التعامل معه ، حيث لم يحاولوا تجاوزه وتطويره والخروج عليه ، وهنا تكمن الخطورة ، لذا فإننا لا ننصح بالقضاء على الروتين وإنما ننصح بعدم الالتصاق به (Do not stick with it) .

إن سقوط التفاحة من الشجرة أمراً طبيعياً نمطياً ، ولكنه لم يكن كذلك بالنسبة لنيوتن حيث نظر إلى النمط المألوف



بطريقة غير مألوفة فاستطاع أن يحدث ثورة في علم الطبيعة وذلك عندما توصل إلى قانون الجاذبية المعروف .

من هنا نستطيع أن نقرر أن النمطية والروتين سلاح ذو حدين ، فإذا عطلت أمامهما عقلك وتفكيرك فسوف تهلك نفسك بالروتين ولكن إذا استفدت من الروتين لتسهيل الإجراءات وتنظيم العمل ومن ثم خطوات خطوات إلى الأمام بأن طوّرت وغيّرت فإن الروتين سيكون لك فاتحة خير ونعمة كبيرة .

إننا مطالبون (إذا ما أردنا أن نبدع) أن نفكر بطريقة مرنة وجديدة غير مألوفة ، ولكننا غير مطالبين بأن نعلن حرباً ضروساً ضد كل ما هو نمطي روتيني .

فإذا كان الروتين نافعاً ومفيداً فليس هناك معنى لمحاربهه ، ولكنه إن كان معيقاً للعمل ، معطلاً للانتاج ، مضيعاً للوقت والجهد ، غير مساعد على التطور والتقدم ، فينبغي أن نتخلص منه وذلك بأن نُعمل عقولنا ونفكر بطريقة جديدة غير مألوفة ، وهنا يكون الإبداع .



تمرين الإجابة الصحيحة

** اجمع الأرقام التالية دون استخدام الآلة الحاسبة :

١٠٠٠

٤٠

١٠٠٠

٣٠

١٠٠٠

٢٠

١٠٠٠

١٠

عندما تكون إجابتك (٥٠٠٠)

تكون الإجابة خاطئة ، وعندما أعد الجمع مرة أخرى .

انتظر الإجابة ص (٩٧)



تمرين الرسوم الهندسية



ما الذي تراه في هذه الصورة ؟ ترى هل تستطيع أن
تنظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة ؟

انظر الإجابة ص (٢٨)



تمرين الشبح

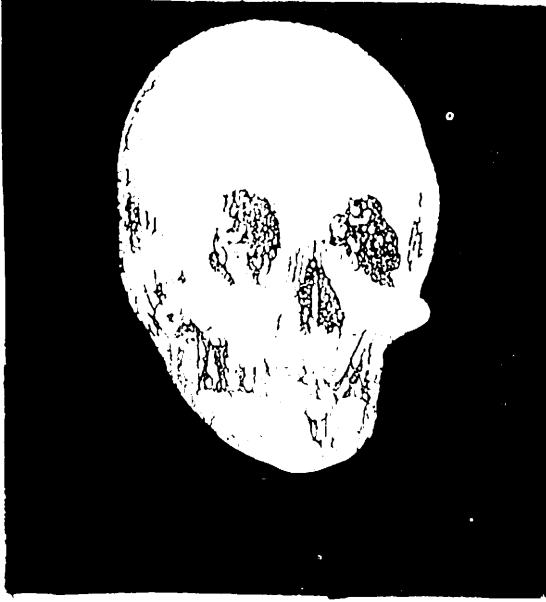


ما الذي يبدو لك في هذه الصورة ؟

انظر الإجابة ص (٩٩)



تمرين الجمجمة

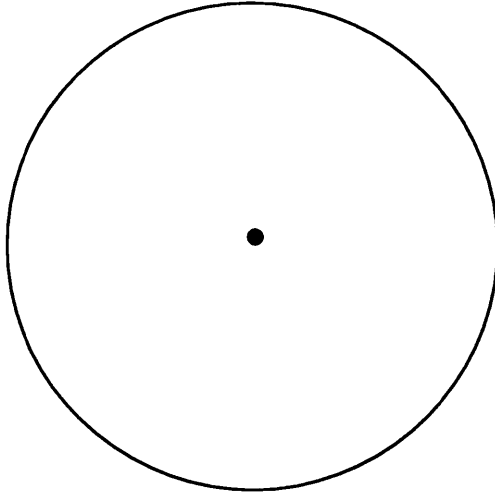


ما الذي تراه في هذه الصورة ؟ ترى هل تستطيع أن
تنظر إلى المؤلف بطريقة غير مألوفة ؟

انظر الأجزاء ص (١٠٠)



تمرين الدائرة والنقطة



هل يمكنك رسم الدائرة والنقطة دون رفع القلم عن الورقة ودون استخدام الفرجار ؟

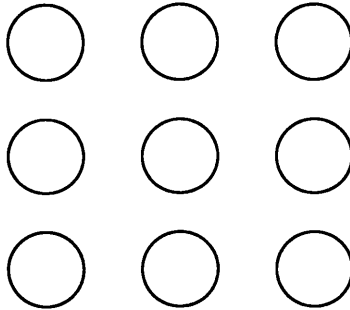
انظر الإجابة ص (١٠١)



تمرين الدوائر التسع

باستخدام خطوط مستقيمة غير متعرجة ولا منحنية
وكذلك بدون أن ترفع القلم عن الورقة ، يرجى توصيل
الدوائر التسع التالية بـ :

- ١ خمسة خطوط .
٢ أربعة خطوط .
٣ ثلاثة خطوط .
٤ خط واحد .

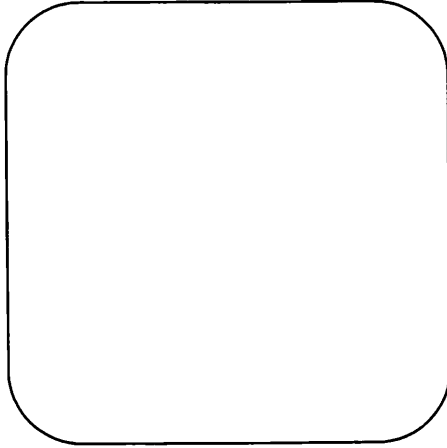


انظر الإجابة ص (١٠٢)



تمرين عقارب الساعة

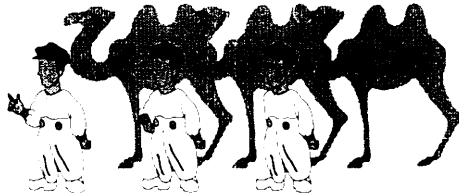
لو طلب منك تصميم ساعة بدون عقارب أو أي شيء يتحرك فماذا تصنع؟ فكر بطريقة إبداعية جديدة غير مألوفة، ثم ناقش أفكارك مع بعض زملائك.



تمرين سباق الهجن والمركز الأخير

سعيد تاجر معروف في إحدى الدول الخليجية ، يتميز
بذكائه وإبداعاته ، له ثلاثة أبناء : حمد ومحمد وأحمد . في
يوم من الأيام أراد أن يختبر ذكاء أبنائه ، فعرض عليهم جائزة
لمن يحتل بعيره المركز الأخير في سباق الهجن (الجمال) ،
وترك لهم يوماً واحداً لذلك ، علماً بأن كل واحد منهم له
بعيره المميز .

ترى كيف تصرف الأبناء الثلاثة ؟

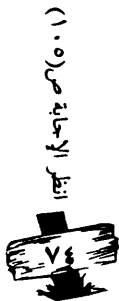


انظر الإجابة ص (١٠٤)

تمرين مأساة في غابة

أحمد وعبد الله صديقان ، اتفقا على الذهاب إلى إحدى غابات أفريقيا لصيد النمر . كانت رحلة ممتعة بالنسبة للثنتين حيث أنها أول تجربة لهما في صيد النمر . يتصف كل من أحمد وعبد الله بحب المغامرة والمجازفة والتحدي . وبينما كان الاثنان في الغابة ، وبعد مطاردة طويلة ، طلب أحمد من عبد الله أن يحضر الطعام ، فقام عبد الله وأحضر بندقيته ثم صوبها نحو أحمد ، فضغط على الزناد ، فانطلقت الرصاصة فأصابت أحمد في رأسه فمات على الفور .

تري لماذا فعل عبد الله ذلك ؟



تمرين كرة القدم

طلب منك رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم أن تنظم
دورة عالمية في كرة القدم بطريقة خروج المغلوب ، وكانت
عدد الفرق المتقدمة لهذه الدورة (٣٢٠) فرقة . ترى ما هي
عدد المباريات التي ستقام في هذه الدورة ؟ .



انظر الاجابة من (١٠٦)



التفكير الدائم بطريقة إبداعية

يطالب بعض الناس أن يفكر الإنسان دائما بطريقة إبداعية جديدة غير مألوفة ، ولا شك أن هذه المطالبة من الناحية النظرية جميلة تتوق لها النفوس ، ولكنها مطالبة غير واقعية ، كما أن الإنسان ليس بحاجة أن يفكر دائما بطريقة جديدة إبداعية ، فالتفكير المنطقي وكذلك الروتيني لهما أهمية كبيرة في حياة الإنسان لا سيما في الأمور العادية .

ولو كان كل تفكير الإنسان بطريقة غير مألوفة لتعقدت حياته ، ولأصبح منبوذا في أهله وقومه ، بل لما استطاع أن ينجز كثيرا من الأعمال ، ولتردد في اتخاذ كثير من القرارات ، ولعل التمرين التالي (تمرين مرحبا بالروتين) يدل على أهمية الأعمال الروتينية والنمطية في سرعة إنجاز العمل .

يكفي للإنسان أن يخصص بعضاً من تفكيره للتفكير الإبداعي ، لا سيما في الأمور المهمة وعند حل المشكلات التي يصعب حلها بالطريقة التقليدية .

ولو أن كل إنسان خصص هذا القدر الضئيل من تفكيره للتفكير الإبداعي لتغير حال الناس ولأصبحوا في وضع آخر . إن مشكلة السواد الأعظم من الناس أن بينهم وبين التفكير الإبداعي كما بين المشارق والمغرب .



تمرين مرحبا بالروتين (i)

وصل بين الأرقام التالية ابتداء من رقم (١) وبالتسلسل حتى رقم (٧٠).

٣٤ ٢ ٧٠ ٥٠ ٤١ ٦٩ ٤٥ ١٧
 ١٠ ٤٦ ١٨ ٦٢ ٢٩ ٥ ٣٣ ٩
 ٤٢ ٥٤ ٥٧ ١ ٦٥
 ٣٠ ٦ ٢٦ ٦٦ ٢٥ ٣٧ ٢١ ٤٩
 ٢٢ ٢٥ ٣٧ ٢١ ٤٩
 ٥٨ ٣٨ ١٤ ١٣ ٦١ ٥٣
 ٣٦ ٤ ٢٨ ١٦ ١٥ ٧ ٥١
 ٤٠ ٢٤ ٤٨ ٣١ ٤٣ ٢٣ ٣٥
 ٣٢ ٦٤ ١٢ ٢٠ ٣٩ ٥٥ ٣ ٥٩
 ٥٦ ٦٠ ٥٢ ٣٩ ١٩ ٣ ٥٩
 ٤٤ ٨ ٥٢ ٢٧ ٦٣ ٤٧
 ٦٨ ٦٧ ١١

إذا انتهيت من هذا التمرين احسب كم دقيقة استغرق ،
 ثم انتقل إلى تمرين مرحبا بالروتين (ب)

تمرين مرحبا بالروتين (ب)

وصل بين الأرقام التالية ابتداء من رقم (١) وبالتسلسل حتى رقم (٧٠) علما بأنه إذا رسمت خطا رأسيا يفصل الجزء الأيمن عن الجزء الأيسر ويمر بين الرقمين ٤١، ٥٠ من أعلى والرقمين ٦٧، ٦٨ من أسفل فإنك ستجد أن الأعداد التي تقع في الجزء الأيمن من الخط فردية ، والأعداد التي تقع في الجزء الأيسر زوجية .

٣٤		٢		٧٠	٥٠	٤١	٦٩			
	١٠	٤٦		١٨	٦٢	٢٩	٥		٤٥	١٧
		٤٢			٥٤		٣٣		٦٥	٩
	٣٠	٦		٢٦	٦٦	٥٧	١			
			٢٢			٢٥	٣٧	٢١		٤٩
٥٨	٣٨			١٤		١٣	٦١			٥٣
٣٦		٤		٢٨	١٦	١٥	٧			٥١
			٤٠	٢٤	٤٨	٣١	٤٣	٢٣		٣٥
٣٢							٥٥	٣		
		٦٤	١٢		٢٠	٣٩	١٩			٥٩
٥٦				٦٠	٥٢				٦٣	٤٧
	٤٤		٨		٦٨	٦٧	٢٧		١١	

إذا انتهيت من هذا التمرين احسب كم دقيقة استغرق ،

ثم انتقل إلى تمرين مرحبا بالروتين (ج)

تمرين مرحبا بالروتين (ج)

افعل ما فعلته في تمرين (ب) وأضف إلى ذلك خطا يفصل
الجزء العلوي عن الجزء السفلي ويمر بين الرقمين ٥٣ ، ٥١ من
اليمين ، والرقمين ٥٨ ، ٣٦ من اليسار ، فإذا فعلت ذلك فسوف
تجد أن الأرقام تتسلسل ابتداء من المربع العلوي الأيمن ثم العلوي
الأيسر ثم السفلي الأيمن ثم السفلي الأيسر ، وهكذا .

٣٤		٢		٧٠	٥٠	٤١	٦٩		
	١٠	٤٦				٢٩	٥		٤٥ ١٧
		٤٢		١٨	٦٢		٣٣		٦٥ ٩
			٦		٥٤		٥٧	١	
	٣٠			٢٦	٦٦		٢٥		٢١ ٤٩
				٢٢			٣٧		
	٥٨	٣٨			١٤	١٣	٦١		٥٣
	٣٦		٤		٢٨	١٥	٧		٥١
							٤٣		
		٤٠		٢٤	٤٨	٣١		٢٣	٣٥
	٣٢						٥٥		
			٦٤	١٢	٢٠			٣	٥٩
		٥٦			٦٠	٣٩	١٩		
		٤٤		٨	٥٢		٢٧	٦٣	٤٧
					٦٨	٦٧		١١	



شرارة الإبداع

مما لا شك فيه أن الإبداع لا يتأتى في كل وقت وحين ، ولكنه يبرز بين الفينة والأخرى . ومعنى آخر قد يجهد الإنسان نفسه ليأتي بفكرة جديدة ويستغرق في ذلك وقتاً طويلاً فلا يوفق ، في حين قد تظهر له الفكرة الإبداعية فجأة ودون ما إعداد مسبق ، وهذا ما يسمى بـ "شرارة الإبداع" ، حيث ينقذ عنده زناد العقل ليأت بفكرة جديدة غير مألوفة . إن الفكرة كالطائرة تطلع وتهبط ، فإذا هبطت فاغتنمها ، يقول الشاعر :

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فما تدري السكون متى يكون



إن من الأمور التي يحسن الانتباه لها عندما تنقذ شرارة الإبداع بفكرة ما هو ما يلي:

١] تسجيل الفكرة وعدم الاعتماد على الذاكرة .

٢] التفكير بالفكرة رداً من الزمن .

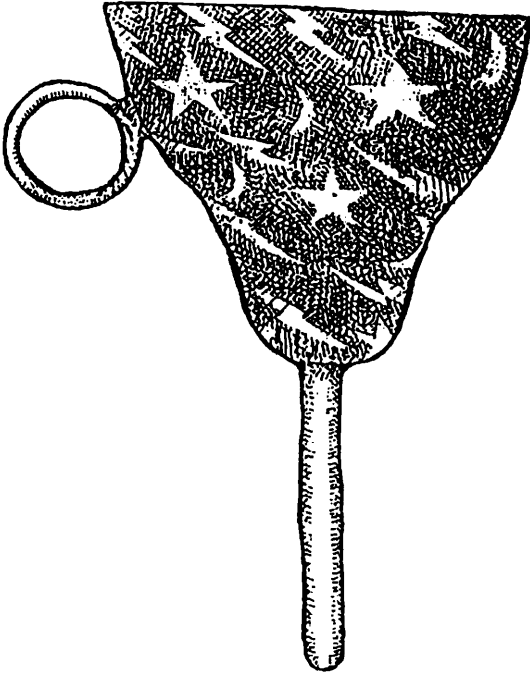
٣] التحاور والتشاور مع الآخرين بخصوصها .

٤] السعي لتطويرها .

٥] البدء بتنفيذها .



تمرین " خمن "



تری ما هو هذا الشكل ؟

(١٠٠) انظر الاجابة ص (٨٠)



العقل الواعي والعقل الباطن

من الموضوعات المهم تناولها في موضوع الإبداع هو عقل الإنسان وكيفية عمله ، إذ أنه الموطن الرئيس للعملية الإبداعية .

يمكننا القول أن العقل هو المجموع الكلي المنتظم للبنىات والعمليات النفسية ، الواعية واللاواعية ، ولكافة الظواهر النفسية الباطنية .

والعقل يعمل على مستويين ، الواعي والباطن وهما ليسا بعقلين منفصلين ، ولا يعملان باستقلالية عن بعضهما البعض ، وإنما لهما وظائف منفصلة ولهما كذلك وظائف مترابطة . كلا العقلين يقومان بعملية بدقة وكفاءة فريديتين .



وينقسم العقل الباطن إلى الباطن ، والباطن الخلاق .
ومن هنا نستطيع أن نقول أن هناك ثلاثة مصطلحات يحسن
التعرف عليهم وهم كما يلي :

(1) العقل الواعي

يدرك العقل الواعي العالم من حوله أو الحقيقة من خلال
الحواس المختلفة ويحتفظ باتصال معتدل مع الواقع ، وله أربع
وظائف رئيسة وهى :

أ - الإدراك : نحن ندرك العالم من خلال حواسنا
وتبادل المعلومات على أساس تفسيرنا لهذا العالم ، وللأسف
فإن إدراكنا ليس دائما كاملا ودقيقا .

ب - الربط : ما ندركه نربطه بعد ذلك بخبراتنا السابقة
المخزونة في العقل الباطن .

ج - التقويم : بعد أن نربط ما ندركه ، فإننا نقومه مع
مراجع ترابطها بالنسبة لنا ، أى تقويم المعلومات الجديدة مع
المعلومات والخبرات السابقة ، فنحن فى هذه المرحلة نريد أن



نعرف " إلى أين يحتمل أن تقودنا هذه المعلومات " أو كيفية هذه المعلومات الجديدة بالقياس إلى تلك التي نعرفها من قبل .

د - التقرير : فإننا نقرر الأفعال أو نقرر ردود الأفعال ، أو نقرر ببساطة ألا نفعل شيئاً .

(٣) العقل الباطن

مفهوم العقل الباطن يشير إلى مجموعة العناصر الدينامية التي تتألف منها الشخصية ، بعضها قد يعيه الفرد لكونه جزءاً من تكوينه ، والبعض الآخر يبقى بمنأى عن الوعي ، ويمثل أجهزة التسجيل الحساسة ، فهو يسجل ويحفظ تفسيرنا لما يدور حولنا .

ويتم التخزين من خلال تغيرات كيميائية في الهيكل البروتيني لنوايا الخلايا العصبية للدماغ . ويقدر الباحثون أن الدماغ البشري يحتوي من (١٠) إلى (١٤) بليون خلية عصبية ، وأن كل واحدة من هذه الخلايا تستطيع تخزين ما بين واحد إلى اثنين مليون معلومة . وهذا النظام يعمل حتى قبل ولادتنا حيث يسجل كل خبراتنا وما نعتقده حول هذه



الخبرات ، وما نقوله لأنفسنا عنها ، وما نتخيله عن أنفسنا خلالها ، والانفعالات المصاحبة لها .

وهذا يعني أن العقل الباطن لا يقوم فقط بتسجيل الأحداث والخبرات بالتفصيل ولكنه يسجل أيضا المشاعر التي تصاحب تلك الأحداث . لذلك فإن الحقيقة كما نراها قد تكون مشوهة وغير حقيقية ومضرة بالمقارنة بتفسيرات موضوعية للحقيقة .

وبجانب التخزين يقوم العقل الباطن بالإشراف على الوظائف الأتوماتيكية مثل دقات القلب ، والتنفس ، وتدفق الدم في الأوردة والشرايين ، وعمليات الهضم ، الخ . كذلك الوظائف المتعلمة ذات الصبغة الأتوماتيكية مثل المشي، وقيادة السيارات ، وجدول الضرب ، وغيرها .

هذه الأنشطة الأتوماتيكية والأتوماتيكية المتعلمة تبدأ عند مستوى العقل الواعي ومن خلال الممارسة المتكررة تتحول إلى العقل الباطن .



(٣) العقل الباطن الخلاق

في أغلب الأحيان تكون عاداتنا السلوكية مفيدة وتساعدنا على السير وشق طريقنا في الحياة بشكل فعال ، ولكن هناك بعض العادات المخزونة في العقل الباطن معوقة لتقدمنا ونمونا إلى الدرجة التي أصبحنا فيها مبرمجى التفكير والأفعال مستندين على عاداتنا القديمة أو غير الملائمة للتعامل مع الخبرات الجديدة فى حياتنا ، والملاحظ أن الأشياء الجديدة مقلقة وتسبب للإنسان توترا وضغوطا نفسية مثل تغيير السكن ، أو النقل إلى وظيفة جديدة ، أو الانتقال إلى مدينة أخرى .

وتتكون الاتجاهات والقناعات لدينا من خلال الخبرات التي مررنا بها ، وتتأثر الصورة الذهنية التي نكوها عن أنفسنا بهذه الاتجاهات الايجابية منها والسلبية .

والعقل الباطن الخلاق يحافظ على الحقيقة كما تصورنا بحيث يجعلنا نفعل دائما مثل الشخص الذي تخيلناه أنه نحن أى صورتنا الذهنية عن أنفسنا .



والمشكلة التي تبرز هنا هي أننا ينبغي أن نفعل مثلما هي صورتنا في العقل الباطن وإلا تأثرت سلامة العقل . فإذا اعتقد شخص ما أنه متحدث ضعيف أمام الآخرين ، فإن عقله الباطن الخلاق سيجعله يتلعثم ويتصبب عرقا ويغدو عصبي المزاج كلما واجه موقفا يطلب منه فيه التحدث إلى مجموعة من الناس .

ومن الممكن تعديل صورتنا الذهنية الذاتية باستخدام الحديث الذاتي ، فالكلمات التي نتداولها بأحاديثنا الذاتية توجد صوراً وأحاسيساً وانفعالات تجعلنا نضيف إيجابيات أو سلبيات في هيكل الصورة الذاتية التي نكونها عن أنفسنا .

والعقل الباطن لا يعرف الفرق بين الخبرة الواقعية والمتخيلة بوضوح ، وعن طريق برمجة العقل الباطن بالأحاديث الذاتية والإيجابية نستطيع تعديل صورتنا الذهنية الذاتية التي ستقوم بعد ذلك بمراقبة أدائنا^(١) .

(١) عمر حسين عبد الله سراج وهشام محمد حمدي عشماوي مطر ، التجديد والابتكار في العمل — دليل المشارك ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ، غير محدد سنة الطبع ، ص ٨-١٠ .



تمرين سلطان العقول

إن كل ما يدور حول الإنسان ، وما يراه بعينه ويسمعه بأذنه له أثر على الإنسان دون أن يشعر ، حيث أنها تتخزن في العقل الباطن ، ولإثبات ذلك عليك بإجراء التمرين التالي :

* اربط بإصبعك السبابة خيطا في نهايته ثقل ثم اجعل يدك أمامك ، واستمع إلى التعليمات التالية :

① تخيل أن الثقل يتحرك مع عقارب الساعة .

② تخيل أن الثقل يتحرك ضد عقارب الساعة .

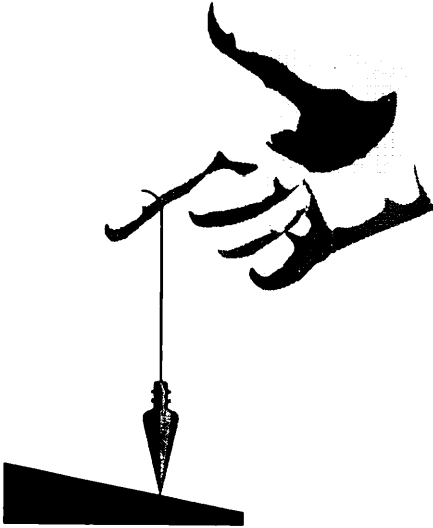
③ تخيل أن الثقل يرتفع وينزل .

④ تخيل أن الثقل ساكن .

* اجر هذا التمرين وعينك مفتوحتان، ثم أعد التمرين وعينك مغمضتان .

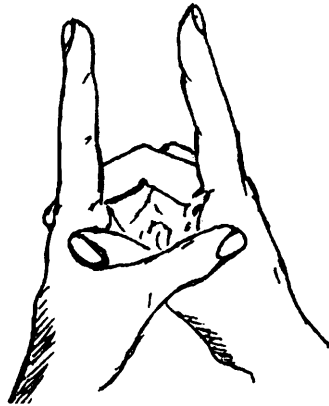


**** ملاحظة :** إذا لم تقاوم نفسك وتتعمد الإعاقة وعدم الاستجابة لعقلك الباطن ، فإنك ستجد أن الثقل يستجيب لتخيلاتك وأن يديك تتحرك وفق ما يمليه عليها تفكيرك وعقلك الباطن .



تمرين العقل فوق المادة

شبك يديك كما هو في الشكل المرفق وتخيّل خيطاً من المطاط ملتفاً بقوة حول أصبعيك (السبابتين) واستمر في هذا التخيل لمدة دقيقتين ، ترى ماذا يحدث لأصبعيك ؟



إذا لم تقاوم نفسك وتعتمد الإعاقة فإنك ستجد أصبعيك قد التصق أحدهما بالآخر .





إجابة تمرين العملية الإبداعية إلى أين ؟

- (١) صح .
- (٢) خطأ .
- (٣) خطأ .
- (٤) خطأ .
- (٥) صح .
- (٦) صح .
- (٧) خطأ .
- (٨) صح .
- (٩) خطأ .
- (١٠) خطأ .
- (١١) صح .
- (١٢) صح .
- (١٣) خطأ .
- (١٤) صح .
- (١٥) خطأ .



إجابة تمرين "الإجابة الصحيحة"

عندما يتعود الإنسان على الروتين والنمطية فإنه قد يخطئ أحياناً ، وربما تفوته بعض الفرص ، وربما كذلك يغفل عن بعض الأمور التي يحتاجها أو هي ضرورة ملحة لتحسين العمل .

وبالرجوع إلى تمرين (الإجابة ٥٠٠٠) فإنك عندما تجمع الأرقام بسرعة فستلاحظ أن إجابتك هي (٥٠٠٠) ولكن الإجابة الصحيحة هي :

(٤١٠٠)



إجابة تمرين الرسوم الهندسية

عندما تنظر إلى هذه الصورة بطريقة تقليدية ، أي تنظر إلى السواد ، فإنك ستلاحظ رسوماً هندسية غير معروفة .

ولكن عندما تنظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة ، أي تنظر إلى الفراغ (البياض) الذي بين السواد ، فإنك ستري كلمة :



إجابة تمرين الشبح

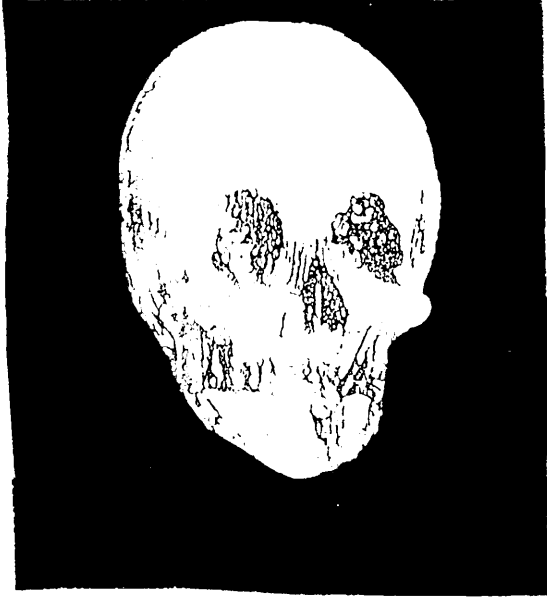
الجواب التقليدي يكون عندما تنظر إلى الصورة بنظرة تقليدية ، أي عندما تنظر إلى السواد ، وعندها سيكون جوابك هو أن الصورة عبارة عن طائر أو شبح .

لكن الجواب غير التقليدي يكون عندما تقرأ وتنظر إلى ما بين السطور أي تنظر إلى الفراغ (البياض) الذي بداخل السواد وعندما ستكون إجابتك أن الصورة عبارة عن علامة استفهام (؟).

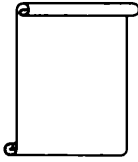


إجابة تمرين الجمجمة

النظرة التقليدية هي أن الصورة عبارة عن جمجمة ، لكن النظرة الإبداعية هي أن الصورة عبارة عن امرأة جالسة أمام مرآة وهي تنظر إلى صورتها معكوسة في المرآة .



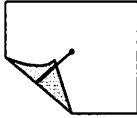
إجابة تمرين الدائرة والنقطة



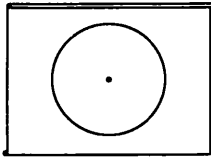
احضر ورقة وقلماً .

اثن طرف الورقة إلى الأمام .

ضع نقطة عند زاوية الطرف المثني ثم مرّر القلم (ارسم خطأ) على الطرف المثني ، فتكون عندها قد رسمت خطأ خلف ورقتك .

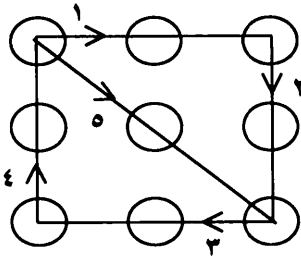


ارسم الدائرة بعد ذلك بحيث تبدأ من الطرف المثني ثم تستمر حتى ترسم دائرة كاملة ، وعندما تصل إلى الطرف المثني أعد هذا الطرف إلى مكانه وأكمل رسم الدائرة .

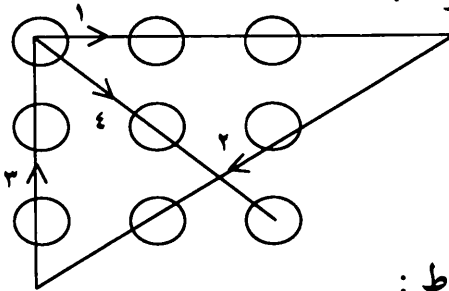


إجابة تمرين الدوائر التسع

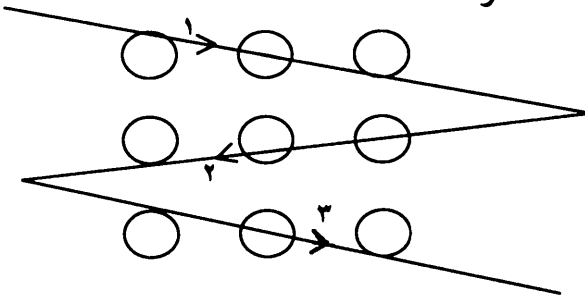
١ خمسة خطوط .



٢ أربعة خطوط :

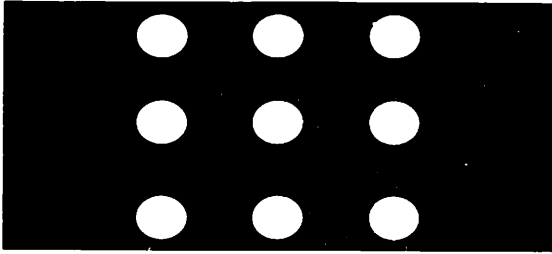


٣ ثلاثة خطوط :



خط واحد : ويمكن ذلك بطريقتين وهما :

(أ) بالقلم العريض أو بالفرشاة .



(ب) وضع جميع الدوائر على خط واحد مستقيم كالتالي :



إجابة تمرين سباق الهجن والمركز الأخير

الإجابة التقليدية هي أن كل ابن من الأبناء ركب بعيره وبدأ يتحرك ببطء شديد حتى يحتل بعيره المركز الأخير ، ولكن الإجابة الإبداعية التي تفكر فيها بطريقة غير مألوفة هي أن كل ابن من الأبناء سارع في ركوب بعير الآخر ، ثم جري مسرعا حتى يحتل المركز الأول ليخسر البعير ومن ثم يخسر صاحبه .

إننا بحاجة فعلا إلى تدريب عقولنا على التفكير بطريقة غير تقليدية وغير مألوفة حتى نستطيع أن نبدع ونبتكر .



إجابة تمرين مأساة في غابة

الجواب ببساطة أن عبد الله كان يظن أن البندقية خالية من الرصاص ، حيث اعتقد أنه أطلق الرصاص أثناء المطاردة، فالقتل كان عن غير قصد ، لا كما يظن أو يفكر كثير ممن يقرأون هذه الحادثة ، حيث يتبادر إلى أذهانهم أن القتل كان عمداً مع سبق الإصرار والترصد ، فتكون إجاباتهم منطلقة من هذا التصور .

إن الخطأ الذي يقع فيه كثير من الناس أنهم ينظرون من زاوية واحدة لأية مشكلة ، أو أنهم لا يضعون سوى بديلاً واحداً لحل أية مشكلة .



إجابة تمرين كرة القدم

إن الطريقة المبتكرة في هذا الحل هو التركيز على المهزوم بدلا من التركيز على الفائز ، ومادام لا يسمح لأي مهزوم بأن يلعب مباراة أخرى ، ومادام هناك فائز واحد ، فإن عدد الفرق المنهزمة هو :

$$[320 - 1 \text{ (وهو الفريق الفائز)} = 319] .$$

هذا يعني أن هناك (319) فريقا منهزما سيلعبون (319) مباراة .

إن الفائدة من هذا التمرين هي تعميق قاعدة إبداعية مهمة وهي ضرورة تغيير زاوية النظر إلى الموضوع ، إذ لما جعلنا الزاوية هي المهزوم وليس الفائز (كعادة الناس) أصبح من السهولة الوصول إلى حل سريع جدا .



تعليق على تمرين مرحبا بالروتين

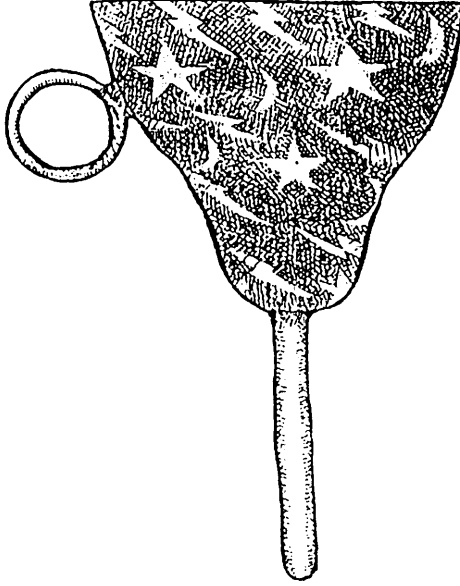
مما هو ملاحظ أن تمرين مرحبا بالروتين (ج) استغرق وقتا أقل من تمرين مرحبا بالروتين (ب) ، والتمرين مرحبا بالروتين (ب) استغرق وقتا أقل من التمرين مرحبا بالروتين (أ) .

والسبب في ذلك هو التعليمات التي حصل عليها الشخص قبل مباشرة التمرين، وكذلك النمطية والتكرار والروتين في الأداء ، وهذا يعني أنه في بعض الأحيان يحتاج الإنسان إلى النمطية والروتين لتسهيل إنجاز العمل و لاختصار الوقت والجهد .

ومن هذا المنطلق فنحن لا نحارب الروتين على إطلاقه ولكننا نحارب الالتصاق به وعدم الرغبة في مخالفته عندما تكون هناك مصلحة أو حاجة .



إجابة تمرين " خمن "



هذا الشكل عبارة عن كأس يستخدم في الشواطئ ،
حيث يتم غرسه في الرمال ، فيكون أكثر ثباتا واستقرارا من
الكأس الذي له قاعدة .



الخاتمة

وفي الختام ،

أسأل الله تعالى القبول ،

وأرجو منه أن ينفع بهذا العمل المتواضع خلقاً كثيراً ،

ونلتقي بكم إن شاء الله مع الكتاب الثاني

لسلسلة الإبداع والتفكير

الابتكاري .

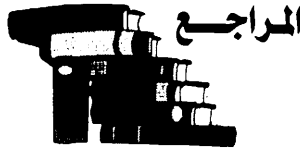
والحمد لله رب العالمين

أبو عبد الله

د. علي الصادي



المراجع



- خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، ١٩٨٣ .
- فاخر عاقل ، الإبداع وتربيته ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
- محمد حسن الحمصي ، تفسير القرآن الكريم ، دار الرشيد ، دمشق ، غير محدد سنة الطبع .
- عمر حسين عبد الله سراج وهشام محمد حمدي عشاوي مطر ، التجديد والابتكار في العمل - دليل التمارين والحالات وورش العمل ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ، غير محدد سنة الطبع .
- شاكر عبد الحميد سليمان ، الطفولة والإبداع ، الجزء الثاني ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت ، ١٩٨٩ .



- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، دار التحرير للطبع والنشر ، مصر ، ١٩٨٠ .
- إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ، ١٩٨٩ .
- أحمد عبادة ، الحلول الابتكارية للمشكلات ، دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٢ .
- زهير المنصور ، مقدمة في منهج الإبداع ، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٨٥ .
- عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الإبداع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، سنة الطبع غير محددة .
- حلمي المليحي ، سيكولوجية الابتكار ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٤ .
- طارق السويدان ونجيب الرفاعي ، الإبداع والتفكير الابتكاري ، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٤ .
- أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الإدارية ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ١٩٨٤ .



- أحمد عبادة ، قدرات التفكير الابتكاري في مراحل التعليم العام ، دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٣ .
- أحمد عبادة ، التفكير الابتكاري - المعوقات والميسرات ، دار الحكمة ، البحرين ، ١٩٩٣ .
- المنجد في اللغة والأعلام ، دار المشرق ، بيروت ، الطبعة السادسة والعشرون ، غير محدد سنة الطبع .
- فؤاد أبو حطب ، القدرات العقلية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- عمر الأشقر ، الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية .
- نجيب عبد الله الرفاعي ، الذاكرة السريعة ، مؤسسة الكلمة ، الكويت ، ١٩٩٢ .
- عمر حسين عبد الله سراج و هشام محمد حمدي ع شماوي مطر ، التجديد والابتكار في العمل - دليل المشارك ، سمارك ، المملكة العربية السعودية ، غير محدد سنة الطبع .
- محمد سلمان فرج ، سبيل الوصول بمحبة الرسول ، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر ، أبوظبي ، ١٩٩٢ .



- سمير شيخاني ، صانعوا التاريخ ، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- محمد كامل حسين ، أديسون ، بيروت ، ١٩٧٥ ، إعداد عبد الرزاق أحمد رشيد .
- جون ديبولد ، المبتكرون ، ترجمة شحدة فارح ، دار البشر ، عمان ، ١٩٩٣ .
- النشرة الخاصة بقصة مطاعم كنتاكي ، نقلها عبد الله حسن أحمد محمد .
- مجلة المختار من ريدرز دايجست ، بيروت ، ديسمبر ١٩٨١ ، العدد ٣٧ .
- نجيب عبد الله الرفاعي ، كيف تفكر إيجابياً ، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت .
- نجيب عبد الرفاعي ، تمارين الإبداع ، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٤ .
- طارق السويدان ، آلة الإبداع ، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، غير محدد سنة الطبع .



- نجيب عبد الله الرفاعي ، شروق - أداة التفكير الإبداعي
شركة الإبداع الخليجي ، الكويت ، ١٩٩٤ .
- علي سليمان ، طفلك الموهوب - اكتشافه ورعايته
وتوجيهه ، سفير للدعاية والنشر ، القاهرة ، غير محدد
سنة الطبع .
- محمد السيد عبدالرازق ، تنمية الإبداع لدى الأبناء ،
سفير للدعاية والنشر ، القاهرة ، غير محدد سنة الطبع .
- مهدي سعيد رزق كريزم ، موسوعة الثقافة والمعلومات ،
دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤١٦ هـ .
- أبو عبدالرحمن عبدالله القارئ ، موسوعة المسابقات
الثقافية ، مكتبة السوادي للتوزيع ، جدة ، ١٩٩٧ م .
- علي الحمادي ، ٢٠٠ حكمة قيادية ووصية إدارية ،
دار ابن حزم ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- نايف معروف ، طرائف ونوادر من عيون التراث
العربي ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- صالح محمد الزمام ، نوادر من التاريخ ، الجزء الثاني ،
مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، ١٤٠٧ هـ .

- نجيب الرفاعي ، تشجيع الإبداع لدى الأبناء ، مادة علمية مقدمة لبرنامج تشجيع الإبداع لدى الأبناء ، مركز التفكير الإبداعي ، دبي ، ١٩٩٨ .
- إدوارد دي بونو ، علم ابنك كيف يفكر ، خلاصات ، العدد ٢٥ ، ديسمبر ١٩٩٧ ، الشركة العربية للإعلام العلمي (شعاع) القاهرة .
- Timothy R.V. Foster, 101 Ways To Generate Great Ideas, Kogan Page Limited, London, 1995.
- Carol Kinsey Goman, Creativity In Business, CRISP Publications, California, 1989.
- Angelena Boden, The Tinker's Pocketbook, Management Pocketbook Limited, U.K. , 1997 .
- Neville I. Smith and Murray Ains worth, Managing for Innovation, Mercury Business Book, London, 1989.
- Lee Towe, Why Didn't I Think of That? American Media Publishing, U.S.A, 1996.
- Jack Ricchiuto, Unleashing The Power of Shared Thinking, Oakhill Press, New York, 1997.



- Vincent Nolan, *The Innovator's Handbook*, Sphere Books Limited, London, 1990 .
- Carol Kinsey Goman , *Creative Thinking in Business*, CRISP Publications Ins., California- U.S.A., 1996 .

